السفير الثلاثاء ١٩٨٣/١٢/٢٧
1983/12/27-0001-R

سلام يتمنى على سوريا تأمين إنجاح الحوار:
أسف لأن يكون في الحكم من يميّز بين مسلم ومسيحي
والظروف والشروط غير مهيأة لتبديل الحكومة

تمنى الرئيس صائب سلام ان يعقد مؤتمر الحوار الثاني في السعودية ودعا الى تهيئة الشروط المؤاتية لنجاح هذا المؤتمر معتبرا « ان اليد الطولى هي لسوريا في تامين الاجواء المؤاتية ».

وابدى سلام اسفه « لان يكون في الحكم حتى اليوم من يميز بين مسلم ومسيحي او يتغاضى عن ذلك ، او يعمل على عدم ابطال هذا النهج » لكنه اعتبر « ان الظروف والشروط غير مهياة لتبديل الحكومة ».

جاء ذلك في حديث للرئيس سلام امس اجرته « وكالة الانباء الكويتية ».

قال سلام ردا على سؤال حول رايه بامكانية عقد الحلقة الثانية من مؤتمر جنيف : لا يهم الآن ان تكون الاجتماعات في جنيف او في اي مكان آخر ، وكنت اتمنى ان تكون في لبنان ، وبالنسبة لتعذر ذلك فقد اعلنت مرارا انني اتمنى ان تكون في السعودية ، اولا : هنالك ظروف مؤاتية لاجتماع المحاورين في السعودية . وثانيا : تقديرا من لبنان واللبنانيين لما قامت وتقوم به السعودية في هذا السبيل من الحرص على لبنان ، ومحاولة المعاونة بترتيب اموره .

اضاف : « على كل لا يهم اين تكون المهم ان يكون هذا الاجتماع او لا يكون ، وطبعا عدم قيام اجتماع ثان لمؤتمر الحوار في جنيف مضر جدا . اذن اصرح من الواجب السعي لعقد هذا المؤتمر انما يجب ان تهيا الشروط المؤاتية لنجاح هذا المؤتمر وليس الاجتماع لمجرد الاجتماع ، وهنا تكون اليد الطولى لسوريا في الموضوع كما كانت لها منذ البداية اذ ان مؤتمر الحوار في جنيف كما يعلم الجميع كان من ثمار الاتفاق الذي نوقش مع سوريا وجرى الاتفاق عليه مع سوريا ، وسمي باتفاق وقف اطلاق النار انما طول الاخذ والعطاء في موضوع الاتفاق كان بسبب الموقف السوري نقبل هذا ولا نقبل ذاك نوافق على هذا ولا نوافق على ذاك . نضع هذه الجملة قبل هذه الجملة ، نضع هذا الحرف قبل هذا الحرف او لا نضعه ، وكان في ذلك ما فيه من ما يمكن ان اسميه ، لا اريد ان استعمل الكلمة ذلال للبنان . ولولا ان مصلحة لبنان حيوية الاصيلة في الموضوع لكنت في واقع ترددت في الحضور الى هذا المؤتمر ، ولكن الحمد لله بعد ان حضرنا اعتبر الجميع انه كان موفقا الى الحد الممكن فابتدأ باجواء متشنجة متباعدة مختلفة ، وانتهى باجواء اريح كثيرا مما كانت ولا اقول انها اعطت النتائج الكاملة اعطت بعض النتائج حسمت بعض الامور التي كانت حساسيتها تشغل اذهان الناس ، قررت اشياء اخرى ولكن اهم ما انتهى اليه المؤتمر بنظري كان التصميم الذي وجدته عند المسؤولين عن حملة السلاح ، وعند المندوب السوري بوقف اطلاق النار ذلك التصميم شعرت بانه كان حقيقيا ربما لان الجميع اراد ان يتخلص من هذا الموضوع ».

وقال سلام : « لكن مع الاسف من يومها الى اليوم وبعد عودتنا ورغم هذا التصميم ورغم ما يجري من مساع نجد ان الاقتتال والنار ، لا زالت تلتهب وتحرق الجميع ويقولون ان وقف اطلاق النار قد خرق حوالي ٣٠ او ٤٠ مرة لا ادري كم هو العدد . اليوم انا انظر اليه من غير زاوية فاقول ان ما خرق هو منع اطلاق النار وهذا مع الاسف يزيد في تهديم لبنان تهديمه ماديا حيث تطلق النار هنا وهناك يزيده في الالتهاب الامني ».

اضاف : « وبين الامن والوضع الامني هناك فرق في نظري الوضع الامني مثلا حيث يتناول استمرارية الخطف وهي ابشع واكره انواع الاجرام في نظري حتى اكثر من القتل . في القتل يقولون رحمة الله وانتهى الامر ، وتتضاءل المصيبة انما الخطف يتصاعد يوما بعد يوم عند كل ذوي مخطوف ، وعند كل ما يتصل به وهناك قضية اليوم للمخطوفين في لبنان مع الاسف اصبحت من اكثر القضايا حدة لمشاعر الناس وهذه القضية قضية المخطوفين اصبحت تعلو عند اللبنانيين حتى على قضية اطلاق لنار ، وتبادل اطلاق النار بالسلاح الخفيف والسلاح الثقيل ، وكم اتمنى ان يعود المسؤولون عن ذلك الى رشدهم ويقفون او يتوقفون عن استمرارية الخطف لانها تهدم مشاعر اللبنانيين ومعنوياتهم كما يهدمها اطلاق النار المستمر ، ولكن هذه القضية اصبحت بالواقع خارقة الحدود في ما تولده عند الناس ».

وتابع سلام : « هنا يدخل مرة اخرى الدور السوري ولنكن صريحين في ذلك ، وهنا بعد جنيف وما تولد في جنيف ايضا بين لبنان والمندوب السوري تولدت علاقات جديدة كانت منقطعة بشكل كامل تقريبا وكانت تتطور الى جفاء كامل . الاتصال مع السوريين اصبح متكررا وكان هنالك عدة اجتماعات بين الوزير السوري ورئيس الجمهورية وبين الوزيرين السوري واللبناني اولا وثانيا ، وآخرها كان بالامس القريب يظهر انه لم يكن هنالك حسم قاطع في العلاقات في الاتفاق على وجهات النظر كاملا ، ولكن كان هنالك تطور في الاخذ والعطاء محمود ونحن في هذا الصدد يمكن ان نقول وقد قلت ان سوريا فرضت على لبنان اشياء كثيرة وكان تصورنا ان هنالك ضررا بالغا وقع في التدخل السوري في نواح عديدة وظروف عديدة انما ورغم ما كانوا ينظرون الينا وبعض منا شخصيا من لا يجاريهم في كل وجهات نظرهم ينظرون اليه انه عميل للعدو وانا لا اعادي السوريين ، ولكن اعاملهم على اساس صديقك من صادقك لا من صدقك كنت دائما ولا زلت اعلن بالصحافة ومن على المنابر وفي المجلس النيابي يجب ان نمد يدنا ونفتح قلوبنا الى سوريا ، ولكن هم كانوا يغلقون قلوبهم ولا يمدون يدا . الآن آمل ان يكون قد تحسن الوضع لاننا نعلق على هذا امورا كثيرة .

وسئل سلام عن قضية المخطوفين فقال : « استمرارية هذا الوضع مقلقة ومزعجة للشعور اللبناني . ومما يؤلم بان قضية المخطوفين اصبح يتاجر بها البعض ويأخذها البعض حجة للخطف المقابل ».

اضاف : « اتصلت ببيار الجميل مرارا ولست ادري على وجه الدقة اذا كان مطلعا على خفايا هذه القضية ومن بقي موقوفا او محجوزا ومخطوفا ، او ليس مطلعا وهنا موقف الجميل يضيعنا في امور عديدة ، مثل اين هو يعرف ، واين لا يعرف ، او يغطي ما يعرف ، وهنا لا اجيز لنفسي ان يقول احد بالمقابل ان يخطف لان الجميل او الكتائب او « القوات اللبنانية » يخطفون ، فالخطف جريمة مثل كل الجرائم لا مبرر لها ، وهي اكثرها بشاعة وشناعة وتبريرها مرفوض رفضا باتا ».

وسئل سلام عن رايه بحكومة اتحاد وطني فقال : « بصراحة لا امكان لقيام مثل هذه الحكومة الا اذا توافرت الشروط المطلوبة من تبديد الاجواء وتفاهم الاطراف لكن الظروف والشروط اليوم غير مهياة لتبديل الحكومة ولا اقامة اي حكومة من اي نوع كان وهذا كله كلام ملهاة في السياسة . ولو كان بالامكان تبديل الحكومة الحاضرة لكنت اول من نادى به ».

اضاف : « هذا لا يعني انني راض عن تصرفات الحكم في مجالات عديدة بل انا اعلن تكرارا عدم رضاي انا ادعم الحكم الشرعي لان ليس في نظري اي امكان لخلاص لبنان بدون الحفاظ على الشرعية ولو كان احد من حملة السلاح الذين ينازعون الشرعية اليوم يوفر لي شرعية لبنانية اعمل من اساسها لتبعته وايدته . كما أؤيد الشرعية فاذن تاييدي للشرعية ليس معناه اني راض كل الرضى او حتى معظم الرضى ، عما يصدر عن الحكم منذ سنة الى اليوم ».

وتابع يقول : « ومما يؤلمني هو ان يكون في الحكم الى اليوم من يعمل على التمييز بين مسلم ومسيحي في لبنان او يتغاضى عن ذلك ، او لا يعمل على ابطال هذا النهج ، هذا نهج ورثناه وتفاقم واشتد واصبح هو القاعدة اليوم . وهناك اجهزة في الدولة لا زالت تسير على هذه الخطة مع الاسف الشديد فتذكي نار الحقد ، وقد نبهت المسؤولين تكرارا منذ قيام هذا العهد لكن مع الاسف الاستجابة لم تكن كما هو مطلوب ».

وسئل سلام : « لماذا جيش الدفاع المقاصدي ؟ » فقال : « ان عمل المقاصد هو تجييش المجتمع الاسلامي باعطائه حقه من العناية والتعليم والصحة والعناية الصحية والدفاع المدني اما التجييش من حيث الاقتتال والقتل فهذا بعيد عن منهجي ومنهج المقاصد لاني اؤمن وقد ثبت ان العنف لم يحل القضية في لبنان بل زادها تعقيدا ».

وقال سلام ردا على سؤال حول المساعي القائمة لفك الحصار عن اقليم الخروب : « علا الصوت وكبر الضجيج هنا وفي الخارج بقضية دير القمر ، وكانت مبالغات فيها بالعدد وما نتج عنها . واريد ان اقول ان اقليم الخروب باضعاف اضعاف العدد من البشر مهجر ومحصور في الاقليم هناك ١٢٠ و ١٣٠ الفا من البشر رهائن ومحصورين ولا يسمح لهم بالخروج من سجنهم الضيق الى اليوم . هناك مساع ومفاوضات بين الفرقاء المختلفين ماذا يبرر ذهاب اناس من خارج المنطقة لاقليم الخروب كما ذهبوا من خارج المنطقة الى جبل لبنان . هؤلاء لم يذهبوا الا بدافع شاروني فشارون هيا هؤلاء وغسل ادمغتهم واعطاهم المساعدات العسكرية والسلاح والتدريب ، واصبحوا يعملون بنهجه احيانا ومن تلقاء انفسهم احيانا وهنا اتمنى على بيار الجميل ان يأخذ مسؤوليته بين يديه . فلا يكتفي بان يرد ان هناك « بعض الزعران وبعض المنتفعين بالمال وبغير المال » وهو يستنكرهم اتمنى ان يقف فيقول انني استنكرهم وارفع غطائي